معصية والرابع مباح والأول هو كفر وهو أنه إذا اغتاب مسلما
فقيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وأنا صادق بذلك فقد
استحل ما حرم الله فصار كافرا وأما الذي هو نفاق وهو أن
يغتاب إنسانا ولا يسميه عند من يعرفه أنه يريد فلانا فهو يغتاب
ويرى من نفسه أنه متورع هذا هو النفاق وأما الذي هو عصيان فهو أن
يغتاب إنسانا ويسميه عند من يعلم فهو عاص وعليه التوبة والرابع أن
يغتاب فاسقا معلنا بفسقه أو صاحب بدعة فهو مباح وقال
من فعل على رجل بهتانا يحتاج في غفرانه إلى ثلث مواضع أحدها أن
يرجع إلى الذين بالبهتان عندهم فيقول لهم قد ذكرت عندكم فلانا بكذا
فاعلموا أني قد كنت كاذبا في ذلك والثاني أن يذهب إلى الذي قال عليه البهتان
ويطلب أن يحله والثالث أن يستغفر الله ويتوب إليه فليس شيء من الذنوب
أعظم من البهتان لأن في سائر الذنوب يحتاج إلى توبة واحدة وكذا
قرن الله البهتان بالكفر فقال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الأوثان وا
جتنبوا قول الزور وهو البهتان وعن الحسن البصري أن رجلا قال له إن فلانا
قد اغتابك فبعث إليه طبقا من تمر وقال بلغني أنك أهديت حسناتك

فأردت

فأردت أن أكافيك بها فاعذرني فإني لا أقدر أن أكافيك
على التمام قال أبو أمامة الباهلي إن عبدا يعطى كتابه يوم القيمة فيرى
فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من أين لي هذا فيقال له هذا بما
اغتابك الناس وأنت لا تشعر وعن إبراهيم بن أدهم أنه قال يا مغتاب
بخلت بدنياك على أصدقائك وسخوت بآخرتك على أعدائك
فلا أنت بما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به مأجور وكذا ذكر
عبد الله بن المبارك أنه قال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي
لأنهما أحق الناس بحسناتي وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب
منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا وقال النبي عم إن الله حرم
على المسلم دمه وعرضه وماله وأن يظن به الظن السوء فالغيبة بالقلب
حرام كما أنه باللسان حرام قال جنيد البغدادي رأيت فقيرا عليه
أثر العبادة وهو سائل فقلت في نفسي لو أن هذا عمل عملا يصون به وكان
أولى فلما انصرفت إلى بيتي وشرعت في وردي ثقل علي جميع أنواعه فنمت
عنها فرأيت ذلك الفقير وقد جيء به على خوان مشويا وقيل لي كل لحمه كما
فقد اغتبته فقلت إنما قلت ذلك في نفسي فقيل لي هذا أمثالك لا يليق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)